والشكر لله على الآء لا ملكهم الذي لان وهان واراد بباسه الذي صرح به شركل منهم في قتاله ما سي وهو عريان واباها نهم الاسنة التي عنا طعنها كيم الزرق عدا والزرق ملان ودقا فقيتهم بالسيف الذي انطق الله تعالى بنا لهم الطير فقال دق فغنا السودان وري الله جهاد المجلس الذي قوم هذا الحادث المناد ولا عدم الاسلام في هذا الخطب شيعة الذي قام خطيبا وكيف لا وقد البسه منهم السواد وشكر له عزمه الذي استبشر به وجه الزمن لعد المظلوب وتجمعت بلاد الشمال به صلاح بلاد الجنوب واصبحت به سهام الغنايم في كل وجه تنشهم ومتون الفتوحات يتمطى السيف كل حبيس وتارة كلاء دهم ولله المنة على ان جعل ذبح العدو لعزايم المجلس حصيدا كان لم يغن بالامس واقام فروض الجهاد بسيوفه المسنونة وانا مله الخمس وقرن ثبات بتوصيل الطعن لنحور الاعدا ودقت النحر قيد رمح من طلوع الشمس ونرجوا من كرم الله تعالى ادراك المطلوب ورده على السبيل هـ لعيب هربه والعبد الاسود اذا هرب يرد بعيب الهروب وفي هذه الغزاة

قال ابن النقيب الفقعسي

يا يوم دنقلة وقتل عبيدها ... في كل ناحية وكل مكان

كم قيد زنجي يقول لامه ... لو جي فقد د قواقشا السودان

وكتب في محضر فيه حمام الصوفية جوار خانقاه سعيد السعدا السمة لوسعا يقول الفقير الى الله تعالى عبد الله بن عبد الظاهر ان ابا الحجاج يوسف ما برح لاهل الصلاح فيما دله جودة صناعة استحق ان يدعي بها قيما كم له عند جسم من جميم وكم اقبل مستمليه مغرق وجوههم مغفرة النعيم وكم تجرد مع شيخ صالح في خلوة وكم قال ولي الله يا لبشراي اني ليوسف حين ادلى في حوض دلوه كم خدم من العلما والصلحا اسرا وكم ادخر بكتكم لدنيا واخرى فتحصل كل منهم شفيعين موتزرا وعريانا كم حررت خدمة له عند اكابر الناس وكم له يد عند جسد ومنة على راس كم شكر له انشار البشر وكم حك رجل رجل صالح فتحقق هناك ان السعادة للحظ الجحر قد ربي بخدمة الفضلا والزهاد اهله وقبله وفتيله وشكر على ما يعلب به بعزم من طول الفتيلة بتمتع الاجساد بتطيبيه لها مد بنظل عمدو دوما مسكوب وبكاد لكثرة ما يخرجه من المياه ان يكون ابنوبا على النوب

وكتب الى بعض اصحابه يستدعيه الى الحمام

هلك اطال الله بقاك اطالة تكرم من مبهد النعيم وتمتلي بالسعادة تملي الزهر بالوسمي والنظر بالحسن الوسيم في المشاركة في جمع بين جنة ونار وانوار وزهر وازهار فبذلك فيه الاحتشام فلا عار ولا غار بنجوم سمايه لا يعتني بها افول ونجم رجامه لا العين بيد ذبول تنافست العناصر على خدمة الحال به تنافس احسن كل المتوصل فيه الى بلوغ اربه فارسل البحر ما جسده حسده من زبده لتقبيل الحصر اذ قصرت همته عن تقبيل يديه ولم يرى الثواب له في هذه الخدمة بمخلا متطفل وجاء وما علم ان التشريح ان جا بتطفل والنادرات انه عين مباشرتها وانها ابرط خدمته لا تخل ولا انها حرمة هداية الضعيف في السري وبها دفع الغرو ونفع الفرى فاعلمت ضنها الما فدخل وهو جار الانفاس وغلتهم احله فلا احله ذلك داهلة من صوت تشكاية الوسواس والهوى انه قصر عن مطاولته هذا البار فامسك منهيا بنظر ولكن وجلف زجاجيه الى تلك الدار ثم ان الاسجار ات اهما لاشبيهة لها في هذه الحظوة ولا مساهمة في تلك الحلوة فارسلت من الامساط الغا احسنت بما تدعوا اليه الغرق ومرت على سواد العذار الفاحم كما عمرا البرق وذلك بيد فيم فيم بحقوق الخدمة عاملا بما تعامل به اهل النعيم اهل النعمة خفيف اليد بديع الامانة موصوف بالهانية عند اهل تلك المهانة لطف اخلاقا حتى كانما عتاب بين جحظة

والزمان

والزمان وحسن صنعة فلا يمسك بدالا بعشرة ولا يبرح ينشرها الا باحسان الدايري مع طهارته وهوة وصلف وبشاهد من بلا الكلا الذي حتى لو خدم البدر لزال وجهه الكلف بيده موسى كانها صباح يسنح ظلاما او نسيم ينفض عن الزهر كماما اذا احدها بونه او هم من بخدمه بما يميره على جسده كانه جر عجاج وانه بيد وامنه زبد الاعكان التي هي احسن من الامواج فهلم الى هذه اللذة ولا لعد الحمام انها دعوة اهل الجراف فربما كانت هذه من بين تلك الدعوات فذة ولقد سيدنا بشاهد ما لا حسن وصفه قلبي واستحسن وصفه بيدي وفمي واذا جمع عناني فاقول واذا ترامت في الخلاعة اخلع ما استر به ذوي العقول لدي اضحك الله غصون قد هزها الحسن طربا ورماحا الغير كماح قد نشرت الشعور عذبا وبدورا اسبلت من الذوايب غيهبا فذ جملت بين الحضور والرواد ف من الما الدر برزخا لا يبغيان وعلمنا انهم انا في جنة تجري من تحتها الانهار وتطوف علينا بها الولدان يكاد الما اذا امر على اجسادهم يجرحها بمره والعليل يحرجم الى بياض تمام الصدر وعجيب لامر لا بالتنقية بصدده اذا اسدل ذوايبه ترى ما عليه ظل برقا وجوهرهم تحت عنبر يشف يطلب كل منهم السلام وكان الواجب طلب السلامة وكيف لا وقد غدا كل منهم اسيرا وشعره المنشور وخاله العلامة اذا قلب باصر الصعر ما على الحضار قلت هذا بدر يسيم نجم تقسم منه اشعة الانوار وان احد دسولا وامرء على جسمه مغركا لم يبق عضوا الا انتسب منه لطافة وراح هـ مدركا فما عذرك في انتهاز الفرص واقتناص هذه الشوارد التي يجب على مثلك ان يعدوا لها وقد فتنتص والله تعالى يوالي اليك المسار ويجعلها لديك دايمة الاستقرار بمنه وكرمه ومن شعره

كم قلت لما بت ارشف ريقه ... واري ثنى الثغر در امتقي

بالله يا ذات اللمامنزويا ... كرر على حديث جيران النقي

وله ايضا رحمه الله تعالى

قل للعين طيف الملك ساري ... فتباهي له ولو بعواري

فتهيت لفرته وتهادت ... من دموع اليه بين جواري

بشنا بعت خدمه فتراهن ... لديها كالدرا وكالدراري

ثم لما تحقق الطيف ان تلك ... دموع حتى جوار البحاري

بات جاري ودمع العين جاري ... فتحيرت بين جار وجاري

يا لقومي ما بين هذا وهذا ... كيف ينبغي السلو حسن اصطباري

هف د في جماله ان نيدي ... خلعت منه جملة الاقماري

كيف ارجوا لو قامه وعاملت ... غزيا من طرفه ذا انكساري

ذو وصواسي تبدوا لناقد ... الريحان مرجده فجل الباري

فيه وجدي محقق وسلوي ... وكلام العذول مثل العياري

ولساني في حبه قلم الشعر ... ودرقي المكتوب بالطوماري

كم الي عنه واكتم وجدي ... واري الحب هاتك الاستاري

وقال في الشبابة رحمه الله

وناطقة بالروح عن روحها ... تعبر عما عندنا وتترجم

سكتنا وقالت للنفوس فاطربت ... فنحن سكوت والهوى يتكلم

وقال ايضا رحمه الله تعالى

نسب الناس للحمامة حزنا ... واراها في الحزن ليست هنالك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1